الايمان وفي مثلهم قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم والخاصة لتحققهم بحقايق الايمان برآء من هذا
الوصف الذميم لا يلتفتون الى الخلق مدحا ولا ذما ولا يتوقعون
منهم نفعا ولا ضرا ولا يعتمدون عليهم ولا يسكنون اليهم وحالهم
انما هو القناعة بنظر الله اليهم يطلبون من الله الستر عنها بلغ
بان يغيبها عن نظرهم ولا يخطرها بقلوبهم فتميل اليها نفوسهم
ويعملوها وانما طلبوا ذلك خشية سقوطهم عن نظر الملك الحق
بمخالفته والتعرض لسخطه وشتان ما بين هذين الحالين وهذا
هو الغالب من حال الفريقين وقد تطلب العامة الستر فيها
امتثالا لامر الله ورسوله بالستر لمن ابتلي بشي منها ولا يكون
عندهم استخفاف بها ولا محبة لها وتطلب الخاصة الستر فيما وقع
منهم بان لا يفضحهم بين خلقه ولا بين يديه لخجلهم من وقوع
المعصية منهم ولا لكماة الناس ظنهم بالمنسوبين الى الله اذا اطلعوا
عليهم من اكرمك اي اقبل عليك باعطا او محبة او شكر انما اكرم
فيك جميل ستره اي ستره الجميل عليك فلولا وجوده ما اقبلوا
عليك ولا احبوك ولا نظروا اليك بعين الرضى اذ لو اطلعوا
على ما انت عليه لاستقذروك ونفروا عنك وح فالحمد
لا ينبغي ان يكون الا لمن سترك ليس الحمد لمن اكرمك وشكرك
فلا تحمد الا من حيث اجرى الخير على يديه لا من حيث انه المكرم
والمعظم حقيقة اذ ليس ذلك الا الله فمن اقبل الناس عليه واكرموه
قد يغلط فيضع الحمد والثنا في غير موضعه فيكون من الظالمين
وقد يغلط فيرى لنفسه وصفا محمودا استحق به الاكرام فيكون
من الجاهلين بانفسهم الناظرين الى عملهم عن منة الله عليهم فهذ
الهم

الهم من هذين الغلطين ما صحبك اي ليس الصاحب الحقيقي
الا من صحبك اي اقبل عليك باحسانه وهو بعيبك عليم اي
لم يمنعه من صحبته لك واقباله عليك ما يعلمه من تفاصيل
عيوبك وليس ذلك الا مولاك الكريم وكذا من تخلق باخلاقه
من السادة الصوفية العارفين بالله تعالى اما الذي يصحبك
مع جهله بها فليس بصاحب حقيقة لانه لا يثبت عند
ظهورها له وان عزم على ذلك فليس في مقدوره الصبر
عليه وان صبر فلا بد من تاثر يلحقه من ذلك خير من يصحب
من يطلبك اي يريدك ويوثرك على غيرك ويعتني بك
لا لشي يعود منك اليه اي وليس الا مولاك او من تخلق باخلاقه
اما من يصحبك لنفعك معه وينفعك له فليس بصاحب حقيقة
لان قصده مجرد قضا حوايجه منك فاذا نال غرضه فارقك
لو اشرق نور اليقين اي العلم بالله وبما وعد به على لسان
نبيه اي لو كثر واضا ذلك النور في قلبك لرايت الاخرة في تلك
الحالة اقرب اليك من نفسها في حالة ان ترحل اليها اي في حالة
ارتحالك اليها وحلولك فيها ولرايت الدنيا قد ظهرت كسفة الفنا
اي الفنا النسبية بالكسفة بفتح الكاف اي الكسوف والتغير او كسرها
وهي القطعة من الشي التي يغطيها الانا فلا تلتفت له النفس
ولا تنتظر ما فيه عليها وذلك ان نور اليقين تتراءى به حقايق
الامور على ما هي عليه فاذا اشرق في قلب العبد راى به الحق حقا
والباطل باطلا والاخرة حق والدنيا باطل فيبصر الاخرة التي
كانت غايبة عنه حاضرة لديه حتى كانها لم تزل فكانت اقرب اليه
من ان يرحل فيقبل عليها بالتهيي والاستعداد لها ويبصر الدنيا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1